بن المغيرة وقال الكلبي ومقاتل نزلت في ابي الشريق
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله
تعالى في اول امره وقيل تتناول جميع العصاة لان
الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ما غرك
بربك اي ما خدعك وسول لك الباطل حتى تركت
ما وجب عليك المحسن اليك واتيت بالمحرمات
الكريم اي الذي له الكمال كله المقتضي لان
لا يهمل الظالم ولا يسوي بين المحسن والمسي
هذا اذا حملنا الانسان على جميع العصاة فان حملناه
على الكافر فهو ظاهر فالمعنى الاية ما الذي
دعاك الى الكفر وانكار الحشر والنشر فان قيل
كونه كريما يقتضي ان يغتر الانسان بكرمه لانه
جواد مطلق والجواد الكريم يستوي عنده طاعة
المطيع وعصيان المذنب وهذا يوجب الاغترار
كما يروى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
انه صيح لغلام له مرات فلم يلبه فنظر فاذا
هو بالباب فقال له لم لا تجيبني فقال لثقتي
بحلمك وامني عقوبتك فاستحسن جوابه
واعتقه وقالوا من كرم ساء ادب غلمانه
واذا ثبت اذ كرمه يقتضي الاغترار به فكيف
جعله هاهنا مانعا من الاغترار اجيب

بان

بان حق الانسان ان لا يغتر بتكرم الله تعالى عليه
حيث خلقه حيا وتفضل عليه فهو من كرمه لا
بالعقوبة بسطا في مدة التوبة وتاخيرا للجزاء
الى ان يجمع الناس للجزاء فالحاصل ان تاخير العقوبة
لاجل الكرم وذلك لا يقتضي الاغترار بهذا التفضيل
فانه منكر خارج عن حد الحكمة ولهذا التفضيل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها
غره جهله وقال عمر غره حمقه وجهله وقال
الحسن غره والله شيطانه الخبيث اي زين
له المعاصي وقال له افعل ما شئت فربك الكريم
الذي تفضل عليك بما تفضل به اولا وهو
متفضل عليك اخرا حتى ورطه وقيل للفضيل
بن عياض ان اقامك الله يوم القيامة وقال
ما غرك بربك الكريم ما ذا تقول له قال اقول
غرني ستورك المرخاة وهذا على سبيل الاعتراف
بالخطا بالاغترار بالستر وليس باعتذار كما يظنه
الطماع ويظن به قصاص الحشوية ويروون
عن ائمتهم انما قال بربك الكريم دون سائر
صفاته ليلقن عبده الجواب حتى يقول غرني
كرم الكريم وقال مقاتل غره عفو الله اذ لم يعاجله
بالعقوبة
تسويل الشيطان وقال ابن مسعود ما منكم من احد

Copyright © King Saud University